

مجالات الحضارة:

يعرف **ول ديورانت** الحضارة في كتاب "قصة الحضارة" أنها: «نظام اجتماعي يُعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي. وتتألف الحضارة من عناصرٍ أربعةٍ: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخُلقية، ومتابعة العلوم والفنون. وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمِنَ الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذٍ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها». وهو ما يعني أن الاستقرار والمعيشة الطيبة تعين الإنسان على تطوير حياته والعمل على مضاعفة إنتاجه في كل المجالات سواء الثقافية أم الاقتصادية أم الاجتماعية وما إلى ذلك..

إن الرقي الذي يسعى إليه الإنسان مرتبط بالأساس بقدراته الخاصة وبإيمانه بالتطور والتغيير إلى الأفضل، ولكل مجتمع طريقة ينتهجها في الحياة وبناء عليها تبنى حضارته وتشير عليه دون غيره. وهناك أمثلة كثيرة عن الحضارات المشيدة مثل الرومانية، الاغريقية، الاسلامية..

حضارة مصر الفرعونية: (الكتابة، الأدب والفنون)

ماهو متداول ومعروف أن الحضارة المصرية تعود إلى سنة 3150 ق. م بعد توحيد شمال مصر بجنوبها، ومرت بفترات من التطور مصحوبة بفترات من عدم الاستقرار. ويتكون المجتمع المصري الفرعوني قديما من ثلاث مستويات وهي: الآلهة، والملك، والموتى. ويعد **الملك** أهم عنصر في المجتمع ويلقب بالفرعون وهو المسئول عن إدارة رعيته وأمنهم، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال طريقة تحنيط الملك وشكل التابوت الذي يوضع فيه بعد مماته والمقبرة التي يدفن فيها وتمجديه في مماته وبعد مماته. وكانت مصر وقتها مزدهرة بزراعتها وتربنتها الخصبة والمياه الوفيرة والمناخ المعتدل، وعاد ذلك على الحياة الاجتماعية والثقافية..

أكثر ما تشتهر به الحضارة الفرعونية نهر النيل والأهرامات والمسلة والمعابد التي ماتزال شاهدة على تقنيات البناء العالية وقتها، كما كان لها علوم طبية وأنظمة فعّالة في الري وما إلى ذلك تشهد على حضارة عظيمة، وتعد الحضارة الفرعونية إرث أخذت منه كل الشعوب منذ القديم كاليونانيين والرومانيين في الفن والعمارة وعلم الآثار.. ومازالت إلى الآن تثير الدهشة بالآثار الجديدة التي يكتشفها علماء الآثار بين الفينة والأخرى إلى الآن، وكثيرا ما أسالت الحضارة الفرعونية أقلام الشعراء والكتاب لعظمتها وفخامتها .

وقبل أن تعرف الكتابة كحروف كان قداماء مصر يتواصلون فيما بينهم بتصوير ما يريدون التعبير عنه، ولكل فكرة لها ما يوازيها في عالم الصور وكان يكتبون في اتجاهين إما

عموديا من الأعلى إلى الأسفل أو أفقيا من اليمين إلى اليسار وللكتابة ثلاث صور مختلفة وهي:

- 1- **الهيروغليفية:** وتعتمد على التصوير وكانت تستخدم للدلالة على العماثر. مثلا: عند تصوير شيء معين كان يظهر بشكله كما هو، بمعنى أن ملامحه واضحة جدا للدلالة المباشرة عليه وهذا ما يجعل الكلمة الواحدة تتكون من أكثر من علامة دالة عليها.
- 2- **الهيراطيقية:** وكانت تعتمد في النصوص الإدارية والأدبية والقانونية
- 3- **الديموطيقية:** تم استخدام هذه اللّغة في تدوين الوثائق القانونية الهامة

الحضارة الإغريقية : تاريخ اليونان – الآداب والفلسفة- الفنون

تاريخ اليونان :

الحضارة الإغريقية حضارة عريقة وقديمة لها أهميتها ووزنها التاريخي ويعود أصل الإغريق إلى « سلالة الأريين من بني يافث الذين بعد أن أقاموا زمنا طويلا في آسيا الصغرى نزحوا إلى أغريقية، إما عن طريق بحر الأرخبيل أو عن طريق البوسفور من الشمال، وأولى القبائل التي انتقلت إليها البيلاجيون ثم اليوليون والأخائيون واليونيون، وفي القرن الثاني عشر قبل الميلاد الدوريون، ثم اندمجت تلك القبائل بعضها في بعض وصارت قسمين اثنين: اليونيين والدوريين ثم أطلق عليها فيما بعد اسم الهيلينيين.. وقام المصريون والفينيقيون بوضع بعض الشرائع والنظمات لها، وعلموا أهلها كثيرا من الفنون والصناعات كما يشهد بذلك ما عثر عليه من الآثار ¹»

ومن أهم المزايا التي تتمتع بها اغريقيا طول سواحلها وموانئها السليمة ووجودها في موقع جيد، وأمنت لها تربتها الخصبة وسهولتها الخير الوفير.. ومكانتها أكبر من مساحتها وهو ما حمل سكانها على الهجرة إلى أراض أخرى للاستزاق، وهروبا من ظلم المعتدين لأن القوانين في القرن السادس وما قبله «تقدس حبس العقار على الأسرات، ففي أسبرطة وكورنثوس وثيبة وفي أثينا نفسها كانت فكرة المشرع واحدة: "لا بيع ولا وصية ولا هبة" ²

يبدأ تاريخ استعمار اليونانيين من «منتصف القرن الثامن سنة (750) إلى نهاية القرن السابع سنة(600)، أي في عصر الحكم الأرستقراطي، ومنازلهم من جهة آسيا الصغرى وثرافة وسواحل البحر الأسود، ومن جهة الغرب إيطاليا وصقلية وغلاة .. لم يكن ببلاد اليونان في القرن الخامس بلد أو حكومة تضارع أثينا أو أسبرطة .. في شبه جزيرة

¹ - محمود فهمي، تاريخ اليونان، (الجيزة: مكتبة ومطبعة الغد، 1999م)، ص9.

² - المرجع نفسه، ص66.

مورياس، فإن ثيبة كان لها ماض مجيد في أقاصيص مشهورة، ولكن حكومتها كانت استبدادية «¹..

من المستعمرات الإغريقية : الآسيوية ، مستعمرات (ثراقة وبحر مرمة، البحر الأسود، المغرب (البحر اليوناني)، غالة واسبانيا، افريقية .

الآداب والفلسفة :

من النتائج التي أحرزتها اغريقية من الاستعمار وخروج أهلها عنها هو اتساع ميدان العمل وخلق منافسة شديدة وتطور العلوم والفنون وازدهار الفلسفة وبزوغ أسماء كبيرة فيها مثل: **فيثاغورس:** الذي كان يحظى بمكانة عظيمة عند طلابه لدرجة التأليه وكان يتميز بجمال خارق..

طاليس (ثالس): فينيقي الأصل « زار كريد ومصر، واطلع فيها على فن الهندسة، وأكثر من التردد على فينيقية، وتعرف بالكهنة المصريين وأخذ عنهم وقاس ارتفاع الهرم بالمقابلة بين ظله في منتصف النهار وظل جسم آخر، واكتشف بعض خصائص الدائرة والزوايا، وقال بكروية الأرض، وقسم الفلك إلى خمس مناطق وحكم بثبوت النجم القطبي .. وزعموا أنه جعل السنة (365 يوما)، وأنه أول من كان ينذر بالكسوف من اليونان قبل وقوعه.. ومن تعاليمه أن الرطوبة غذاء لسائر الموجودات حتى الحرارة فإنها تقوم بالرطوبة.. الماء أصل الموجودات بأسرها.. وذهب إلى أن كل الموجودات حية حتى ما يتراءى لنا منها غير حي فهو حي ذو حركة.. «² ومن حكمه "لا تخبر أحدا بما يصح له اتخاذه وسيلة إلى الإضرار بك.."

أنكساغورس: كانت فلسفته تقوم على مبدئين الأول: لا شيء يخرج من العدم ، الثاني: للعالم علة (سبب) منظمة. عمل بالرياضيات وعلوم الطبيعة .. ومن مقالاته : لا فراغ في الجو .. الرعد يأتي بعد تلاطم السحاب وتصادمه ببعضه.. وحافظ اليونانيون قرونا على العيد الذي أوصى به للأطفال كتذكار وهو يوم وفاته.. وفلاسفة آخرون مثل: خيلون، سولون، كليوقولس، بريندرس، قياس وبتاكوس (فيلسوف ورجل حرب وسياسي ومن حكمه: "يجب على الرجل الحكيم أن يصبر على ما يطرأ عليه من الشدائد" ، "إذا أردت نجاح أمر ففكر فيه وحدك، وإذا أردت فعل شيء فلا تكن بطيئا" ، "النصر العظيم هو الذي يحصل دون سفك الدماء.. "

وشعراء مثل:

¹- محمود فهمي، تاريخ اليونان، ص 67.

²- المرجع نفسه، ص75.

سافو: وهي شاعرة (627 و 570) شعرها النسائي باهر وكانت جميلة جدا وانتحرت لعدم مبالاة الرجل الذي تحبه بها وقالت شعرا في كوكب الزهرة ..

سيمونيدس: شاعر (556 ق.م، 467) عاش في أثينا وكتب الشعر وباعه فلقب بالبخل ولم يبق من شعره إلا القليل ..

وكانت حقبة زمنية عامرة بالإنجاز العلمي كنظرية فيثاغورس وما قدمه إقليدس في علم الهندسة. والمنجز الفلسفي والسياسي والفني فبرعوا في فن النحت وعبروا من خلاله عن الوطنية والحرية، وأبدعوا في تمثيلهم الإنسان ومشاعره الحزينة والسعيدة والمضحكة والجادة .

الحضارة الرومانية : تاريخ الرومان – الآداب والفنون والعمران .

تاريخ الرومان :

يعود أصل ظهور الرومان إلى القرن 8 ق.م وتأسست الامبراطورية على يد الأخوين رومولوس وريموس وهي من أهم الحضارات القديمة في تاريخ البشرية لإنجازاتها الكثيرة وسيطرت في سنة 275 ق.م على شبه الجزيرة الايطالية، وانقسمت الإمبراطورية الرومانية إلى قسمين في عهد الإمبراطور قسطنطين الذي نقل عاصمته من روما إلى القسطنطينية :

1- الإمبراطورية الرومانية الغربية ومدينة روما هي عاصمتها وضمت كل من فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وإنكلترا وبعض المناطق في إفريقيا كشمال تونس والجزائر ومراكش

2- الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها القسطنطينية و ضمّت كل من آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر وليبيا، وكانت لغتهم اليونانية ويعرف هذا الشعب باسم البيزنطيين.

وعاشت الامبراطورية الرومانية بسلام لفترة سنتين وسميت بفترة "السلام الروماني" واتسعت الإمبراطورية البيزنطية بشكل أكبر في عهد الإمبراطور تراجان الذي حكم بين عامي 98م و117م. وانتكست بسبب كثرة المشاكل والأزمات في زمن حكم كومودوس، وتهدد وجود الامبراطورية وعاد إليها ازدهارها في فترة حكم أوريليان وفي حكم ديوكلتيانوس.

انتشرت الديانة المسيحية وفي القرن الرابع زاد عدد مهاجري الشعوب الجرمانية إلى أراضي الإمبراطورية الرومانية الغربية. وفي سنة 476م قاموا بخلع رومولوس أوغستولوس وألغوا الإمبراطورية الرومانية الغربية بشكل رسمي، واستمرت الإمبراطورية

الرومانية الشرقية وعرفت بالإمبراطورية البيزنطية لألف عام من الزمن تقريبا ثم سقطت عاصمتها القسطنطينية عام 1453م على يد العثمانيين.

واجب منزلي :

1- ماهي المجالات التي برع فيها اليونانيون ؟ أشر إلى الإجابات الصحيحة الأربع

	الخطابة ، الشعر والفلسفة
	الرسم والفنون
	التزلج على الجليد
	فن البناء, الهندسة والنحت
	العزف على الآلات الموسيقية

2- الكثير من اليونانيين هاجر بلاده

	بحثا عن الذهب
	بحثا عن مصادر رزق
	بحثا عن البترول
	للاستجمام

3- ماهي العوامل التي تساعد الإنسان على بناء حضارته من وجهة نظرك؟ أعط أمثلة

4- ماهو المميز من وجهة نظرك في الكتابة في الحضارة الفرعونية؟

5- أسند المظاهر الحضارية إلى حضارتها المناسبة:

- التابوت
- الكتابة الهيروغليفية
- نظرية فيثاغورس
- انقسام الامبراطورية
- المسلة

بالتوفيق